الضياء
بهرا
Bahra No 489. Sun. 31 May 2009
العدد ٤٨٩ -الاحد ٣١ آيار ٢٠٠٩م -٦٧٥٩ آ

رحيل شيخ المدربين عمو بابا عن عمر ناهز الخامسة والسبعين

بهرا- خاص

توفي المدرب عمانوئيل داوود الملقب "عمو بابا" و"شيخ" المدربين في احد مستشفيات مدينة دهوك عن ٧٥ عاما مساء الاربعاء السابع والعشرين من ايار المنصرم، اثر اصابته بعارض صحي.

حيث اقيمت صباح امس الاول الجمعة التاسع والعشرين من اذار الجاري، مراسيم تشييع مهيبة لشيخ المدربين الراحل عمو بابا، الى مثواه الاخير في ملعب الشعب الدولي وسط حضور شعبي ورسمي وحكومي كبير تقدمه نائب رئيس الجمهورية الدكتور عادل عبد المهدي، وعدد كبير من الشخصيات الرسمية والرياضية واعضاء من مجلس النواب الى جانب مشاركة وفد من قيادة الحركة الديمقراطية الاشورية، ومشاركة الآلاف من محبي وتلاميذ الشيخ الراحل وهم يذرفون الدموع في لحظات الوداع الاخيرة.

وكان قد وصل جثمان الراحل الى مطار بغداد الدولي، الخميس الماضي، على متن طائرة خصصت لهذا الغرض من قبل وزارة الدفاع العراقية قادمة من اربيل، وجرت مراسيم استقبال جثمان الفقيد التي حضرها النائب يونادم كنا السكرتير العام للحركة الديمقراطية الاشورية والسادة احمد راضي وفوزي اكرم اعضاء مجلس النواب، كما وحضر مراسيم الاستقبال الفريق حسين نائب رئيس اركان الجيش ممثلا لوزير الدفاع واللواء قاسم عطا الناطق بأسم خطة فرض القانون والسيد عصام الديواني وكيل وزارة الشباب والرياضة.

وكان الأطباء قد أدخلوا شيخ المدربين العراقيين عمو بابا مستشفى دهوك العام، صباح الجمعة في الخامس عشر من الشهر ايار الجاري، ليبقى منذ ذلك اليوم في غرفة العناية المركزة بعد ان ساءت حالته الصحية اثر ألم شديد في القلب وتورم في منطقة البطن.

وقال المرافق الخاص لعمو بابا حينها "ان عمو بابا تورمت قدماه مع انتفاخ في البطن واخذ يشعر بصعوبة في التكلم مع من حوله". مبينا ان "الاطباء قالوا ان الحالة الصحية لعمو بابا سيئة في الوقت الحاضر وهو يعاني من صعوبات في القلب ما استدعى إدخاله الى غرفة العناية المركزة بمستشفى دهوك العام. وكان عمو بابا قد غادر قبل يوم من دخوله المستشفى العاصمة بغداد متوجها الى محافظة دهوك شمالي العراق لاجراء الفحوصات الصحية حيث ادخل غرفة العناية المركزة هناك. وخضع عمو بابا قبل عامين اكثر من مرة لعمليات جراحية لاستئصال عدد من اصابع قدميه بسبب مرض السكري ثم سافر الى فرنسا للعلاج هناك كما تم ادخاله قبل ثلاثة اعوام الى احد المستشفيات الاردنية ومطلع العام الجاري واثناء حضوره بطولة كاس الخليج في مسقط، ادخل الى احدى المستشفيات بعد تدهور حالته الصحية لكنه عاد الى العراق قبل اكثر من شهر. وقبل ثلاثة اسابيع، غادر الى دهوك للعلاج الروتيني ثم ادخل فجأة الى العناية المركزة لكنه ما لبث ان غادر ليظهر قبل يومين في ملعب المدينة بصحة افضل.

وقالت شقيقة عمو بابا، غلوريا، أن عمو بابا "اوصى بدفنه في العاصمة بغداد، وسيتم تنفيذ وصيته"، في وقت قال فيه احد اقرباء شيخ المدربين، كان برفقته اثناء الوفاة، وهو عمو نوئيل، إن عمو بابا "اوصاني اكثر من مرة قبل وفاته بدفنه في ملعب الشعب الدولي" في العاصمة بغداد.

اكتشاف الجوهرة عمو بابا

ترعرع عمانوئيل داود في مدينة الحبانية وبدا حياته الرياضية بعيدا عن كرة القدم فكان بطل العراق في ركضة اربعمئة موانع، وبطل الرصافة بكرة المضرب، واثناء بطولة مدارس العراق في ملعب الكشافة، شاهد إسماعيل محمد لاعباً في فريق مدرسة الحبانية الابتدائية لـ"محافظة الأنبار"، فأستدعاه ليسأله عن أسمه فقال: عمانوئيل! وجريا على العادة الإنكليزية في اطلاق أسماء مختصرة 'nick names" فقد قرر إسماعيل محمد ان يكون أسم اللاعب عمو بابا إعتبارا من ذلك اليوم، وفي علم ١٩٥١م، شارك العراق في الدورة العربية المدرسية في القاهرة، وفي مباراة العراق ومصر منح المدرب إسماعيل محمد الفرصة لعمو بابا للمشاركة لأول مرة، وبعد انتهاء الدورة قال له: ستصبح ناراً على علم في يوم ما!.

مسيرة شيخ الكرة العراقية عموبابا

عمو بابا الذي ولد يوم ٢٧/١١/علم ١٩٣٤ في العاصمة بغداد وقاد ١٢٣ مباراة وهو صاحب اول هدف دولي عام ١٩٥٧ في المغرب اثناء بطولة كاس العرب الثانية اعتزل اللعب مبكرا وتوجه للتدريب، ليقدم خدمة كبيرة للكرة العراقية كلاعب ومدرب وخبير واقيم عيد ميلاده السبعين لأول مرة خلال حفل دعت اليه صحيفة سبورت تودي الرياضية التي كان يرأس تحريرها مراسل قناة الجزيرة في بغداد علي رياح في سنة ٢٠٠٤.

وقد مثل المنتخب المدرسي سنة ١٩٥١ وعمره لا يتجاوز انذاك الـ١٧ سنة وفي سنة ١٩٥٧ كان مع اول تشكيلة للمنتخب الوطني في اول ظهور رسمي للكرة العراقية خلال بطولة الدورة العربية في بيروت ثم كان مع اول منتخب اولمبي سنة ١٩٥٩ في تصفيات دورة روما الاولمبية وكان اخر تواجد له مع المنتخب سنة ١٩٦٧ في دورة معرض طرابلس.

وعرف عمو بابا مدرباً في سنة ١٩٧٢ عندما كان مساعداً للمرحوم عادل بشير الذي قاد منتخب العراق في بطولة العالم العسكرية في بغداد كذلك عمل مدرباً مساعداً للأسكتلندي داني ماكلنن في دورة الخليج الرابعة في الدوحة عام ١٩٧٦ وقاد عمو بابا المنتخب العسكري سنة ١٩٧٨ في تصفيات العالم العسكرية ثم في النهائيات سنة ١٩٧٩ في الكويت بعدها توالت المشاركات العراقية التي قادها.

وكان عمو بابا مدرباً للمنتخب العراقي في دورة الالعاب الاسيوية ١٩٧٨ ودورة مرديكا سنة ١٩٨١ والدورة الآسيوية ١٩٨٢ وبطولات الخليج الخامسة والسادسة والسابعة والتاسعة وتصفيات نهائيات الدورة الاولمبية في لوس انجلس وسيئول وبطولة الرئيس الكوري وكأس العرب الخامسة سنة ١٩٨٨ وتصفيات كأس العالم ١٩٩٠ و١٩٩٤ وتصفيات امم اسيا ١٩٩٦ ونهائيات آسيا للناشئين في عمان سنة ٢٠٠٠ ويعد أكبر إنجاز له هو قيادة منتخب العراق في المباراة الأخيرة فقط أمام منتخب سوريا للتصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام ١٩٨٦ في المكسيك حيث ان المدير الفني للمنتخب العراقي المدرب المشهور واثق ناجي لم يستطع المشاركة في المباراة الاخيرة ذهابا واياباً امام المنتخب السوري فقد كلف الاتحاد العراقي المدرب المعروف عمو بابا لقيادة المنتخب العراقي فقط خلال المباراة الأخيرة أمام منتخب سوريا في مباراة محسومة سلفاً لانِ المنتخب السوري كان ضعيفاً جداً لدرجة إن الاحتفال بالترشيح لكأس العالم في العراق كان قد بدأ بعد الفوز الكبير على منتخب الإمارات وقبل خوض المباراة النهائية مع سوريا.

ومن الجدير بالذكر ان المدير الفني للمنتخب العراقي المدرب المشهور واثق ناجي أعتمد على الثلاثي حسين سعيد واحمد راضي وكريم صدام في تحقيق النصر الكبير بتأهل منتخب العراق لكرة القدم لأول مرة بتاريخه إلى كأس العالم لكرة القدم وخصوصاً في المباراة الحاسمة امام المنتخب الإماراتي بقيادة المدرب البرازيلي كارلوس ألبرتو بيريرا. ولذلك فان المدرب عمو بابا اتم مسيرة زميله المدرب واثق ناجي في المباراة الأخيرة بالإعتماد على هذا الثلاثي لتحقيق الفوز على منتخب سوريا لكرة القدم.

وفي عام ٢٠٠٦ وجه عمو بابا نداء استغاثة، بعدما أضطر الأطباء لبتر أصابع قدميه في أحد مستشفيات الأردن متأثرا من تفاقم مرض السكري حيث وحسب تعبيره "أدار الجميع من مسؤولي الرياضة في بلاده له ظهورهم بالرغم من قضاءه ٥٦ عاما في خدمة كرة القدم العراقية". وقد اثارت هذه الإستغاثة استغرابا من قبل الشارع الرياضي العراقي حيث ان عمو بابا يعد علماً من أعلام كرة القدم في العراق وتم تغطية تكاليف العلاج من قبل رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مع اهمال واضح من قبل حكومة العراق مع العلم ان عمو بابا يلقب بشيخ المدربين.

وقاد عمو بابا المنتخبات العراقية في ١٥٨ مباراة دولية وهو رقم قياسي لم يحققه اي مدرب محلي او اجنبي آخر. ومنح العام الفين لقب "مدرب القرن العشرين" وقاد المنتخب العراقي الى لقب بطولة كاس الخليج ثلاث مرات واحرز معه الميدالية الفضية في دورة الالعاب الاسيوية في الهند عام ١٩٨٢.

وحصل على لقب بطولة العالم العسكرية في الكويت عام ١٩٧٩ وقاد المنتخب الاولمبي العراقي في دورتي لوس انجلوس ١٩٨٤ وسيول عام ١٩٨٨ فضلا عن تدريبه المنتخب المشارك في بطولة كاس العرب في الاردن العام ١٩٨٨. قاد بعض الاندية الكبيرة مثل الزوراء والقوة الجوية والطلبة ونادي الرشيد الذي يعرف الان بنادي الكرخ، ظل عمو بابا يدرب لاعبين صغار السن في أكاديمية أسسها في بغداد، بينما تقيم عائلته في شيكاغو في الولايات المتحدة وذلك حتى وفاته في السابع والعشرين من آيار ٢٠٠٩.

وبرحيل عمو بابا ينتهي مشواره الكروي الذي امتد لخمسة عقود بدأها لاعبا وختمها راعيا للبراعم الكروية التي اعتبرها امل الكرة العراقية في الوصول الى الانجازات الكبيرة من اجل رفعة اسم العراق.

ذكراه تبقى في قلب كل عراقي وكل رياضي ينهل من شيخ المدربين الخبرة والمهارة. وهو من اشهر لاعبي زمانه وهداف العراق من الطراز الاول واعتبر المهاجم الظاهرة في تاريخ المنتخبات الوطنية.

رحمك الله ابا سامي واسكنك ملكوته السماوي.

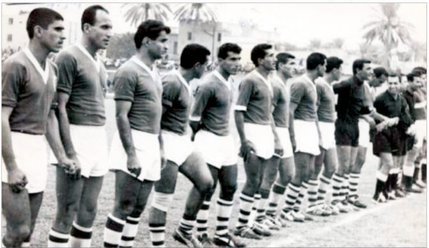

عمو بابا .. اللاعب الثالث الى اليسار.. صورة للمنتخب الوطني سنة ١٩٦١

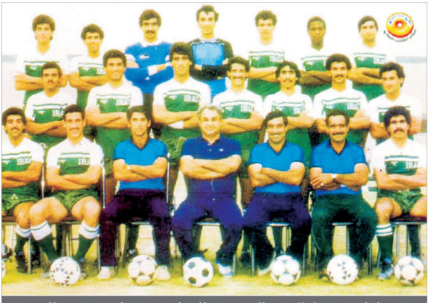

عمو بابا يتوسط لاعبي المنتخب الوطني مدربا في فترته الذهبية

عمو بابا.. كان رمزاً وطنياً عراقياً كبيراً

بقلم: خوشابا سولاقا

لقد كان الراحل الجليل الكبير الخالد الذكر طيلة حياته الرياضية الطويلة الحافلة بالانجازات الرياضية العظيمة مثالا للتواضع والبساطة والمثابرة والنزاهة والاخلاص والوفاء للوطن، رمزا للانسان الوطني العراقي الصميمي المخلص الملتصق بتربة وطنه وحب شعبه بشكل غريب مثير للدهشة، وقد حاول الخالد الذكر ان يجسد ذلك في كل نشاطه الرياضي وانجازاته الكثيرة منذ ريعان شبابه الى اخر لحظة من حياته وهو راقد في المشفى، وقد جسد ذلك بشكل جلي حتى في حياته الشخصية، حيث فضل البقاء والعيش في احضان ارض الوطن متحملا معاناة المرض والرعاية الصحية والوحده على العيش في احضان العائلة في ارض المهجر والغربة، لانه كان مؤمنا ومقتنعا ان الانسان لا يكون حرا ويشعر بكرامته وسمو النفس وشموخ الذات ورفعة الرأس الا في وطنه، وكان مؤمنا بأن الذي يترك وطنه يكون مستعدا لان يترك كل شيء اخر من دون ان يدرك اهمية الوطن في الحياة، هكذا فضل الخالد الذكر البقاء والموت في احضان الوطن بدلا من ان يتيه غريبا مجهولا في بلاد الغربة.. طوبى لك يا ايها الجليل العظيم الخالد يا ابا سامي.. كم كنت عظيما؟ وكم كنت كريما؟ وكم كنت نبيلا وساميا في خلقك واخلاقك، هل ستبقى قدوة لغيرك من ابناء شعبنا العراقي بشكل عام وشعبنا "الكلداني السرياني الاشوري" بشكل خاص..؟ مثالا ورمزا للوطنية وللاخوة العراقية الحقة..؟

عسى ان تكون كذلك، لانك في ذلك ستضيف مأثرة اخرى الى مآثرك الكثيرة في تخليد اسم العراق.. انك سوف تخلد في تاريخ العراق إبنا باراً ورمزا وطنيا عراقيا كبيرا وشامخا تتباهى بك الاجيال القادمة من ابناء شعبنا "الكلداني السرياني الاشوري" كما يتباهون بآشور بانيبال وسنحاريب وحمورابي ونبوخذنصر وشميرام وبختيشوع وغيرهم من عظماء اجدادنا الذين بنوا حضارة العراق.. يا ابا سامي كما عشت في قلوب العراقيين طيلة حياتك، حيث احبك الجميع من دون استثناء عربا وكوردا وتركمانا وابناء شعبنا "الكلداني السرياني الاشوري"، مسلمين ومسيحيين وصابئة مندائيين وإيزيديين، هكذا كنت مثالا للانسان العراقي الاصيل في حياتك وعملك، عسى ان تقتدي بك كرمز للوطنية الخالصة كل المكونات ابناء شعبنا العراقي بشكل عام وابناء شعبنا "الكلداني السرياني الاشوري" بشكل خاص، اليوم يبكيك العراقيون جميعا صغارا وكبارا ويعزي بعضهم البعض وكل لون منهم يحس ويشعر بأنه قد فقدك ولا ينظر اليك انك من أية قومية انت او ماذا كان دينك او مذهبك بل ينظرون اليك كوطني عراقي اصيل غيور معطاء اعطى للوطن من دون مقابل، عدا حب العراقيين له ذلك الحب الذي تجسد يوم مماتك وتشييعك.

هكذا جسدت في حياتك وعملك قول السيد المسيح له المجد "افعل في الناس ما تريده ان يفعلوه فيك" وقوله "احب للناس ما تحبه لنفسك".. انت أحببت العراقيين جميعا وقدمت لهم عطاءً ثرا عظيما في حقل الرياضة والوطنية من اجل إعلاء شأن العراق في المحافل الدولية من خلال الرياضة ورفعت اسمه عاليا بين الامم، فبادلك العراقيون حبا وتقديرا واحتراما وسوف يخلدونك ويقيمون لك النصب التذكارية في ملاعب وساحات العراق بطوله وعرضه وستبقى ذكرى جميلة مؤثرة وخالدة في كل قلب ونفس عراقية مدى الدهر. وستبقى خالدا خلود عظماء العراق الذين سبقوك في ساحات العمل والعطاء، وستبقى نجما لامعا بين تلك النجوم التي سطعت في سماء العراق.. طوبى لك بل الف طوبى يا ابا سامي، انك رحلت من بين صفوفنا بجسدك وتلك هي سُنة الحياة، ولكنك باق بل وستبقى حيا خالدا في قلوب ونفوس محبيك من ابناء العراق لاجيال طويلة، ونلت ما تستحق من المحبة الخالصة والمكانة العالية والتكريم المبجل من جماهير الشعب العراقي في حياتك ومماتك ما لم ينله الا القليل من الابطال العظماء الخالدين في التاريخ.

انك حقا رمز وطني عراقي كبير ونبراس للاخوة العراقية الصميمية الحقة بكل مكوناته كنت شخصا يجسد شعبا كاملا، وشعلة تنير الدرب لمن يريد ان يمثل الوطن تمثيلا صميميا حقيقيا.. واخيرا لا يسعنا الا ان نذرف من عيوننا قطرات الدموع الوداعية اكراما واجلالا وحزنا واسى على رحيلك الابدي من بين صفوفنا يا ايها الجليل الخالد الذكر "عموبابا" شيخ المدربين العراقيين، رحمك الله واسكنك فسيح جناته ولاهلك واصدقائك ومحبيك الصبر الجميل والسلوان.